ولايخاف الامر اسند اليه بالامانة فانها تدل على
انه امر مامور به اذ الذي به التكليف قبل منه لا محالة
وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب
على السبب وما كان كذلك كان اتم العبادات واكملها
من لم يسأل الله يغضب عليه قال الطيبي وذلك
لان الله تعالى يحب ان يسال من فضله فمن لم يساله
يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة اتشبث
به اي اتعلق به لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
قال الطيبي رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه
كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان اللسان
حينئذ عبارة عن مداومة الذكر قبل ذلك فكانه
قيل داوم الذكر فهو من اسلوب قوله ولا تموتن
الا وانتم مسلمون الا انبئكم بخير اعمالكم الحديث
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد هذا
الحديث يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر
النصب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على
قليل الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها فاذن الثواب
يترتب على تفاوت الرتب في الشرف وخير لكم من
انفاق الذهب قال الطيبي مجرور عطف على
خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما
هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم آلله ما اجلسكم

قال

١٦٥

قال الطيبي هو بالنصب اي تقسمون بالله فحذف
الجار واوصل الفعل ثم حذف الفعل خرج على حلقة
من اصحابه لكون الكلام والجمع حلق بكسر الحاء كبدرة
وبدر وقصعة وقصع قال الاصمعي وقال غيره
الجمع حلق بالفتح وهو جمع خارج عن القياس قال
ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه وقال ابو عمرو الواحد حلقة
بالتحريك والجمع حلق وحلقات وعن الشيباني ليس
في الكلام حلقة الا قولهم حلقة جمع حالق كان عليهم
ثوبه اي تنعمه افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعاء الحمد لله قال الطيبي قال بعض المحققين انما
جعل التهليل افضل الذكر لان لها تاثيرا في تطهير
الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي معبودات
في الظاهر قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
فيفيد نفي عموم الالهة بقوله لا اله ويثبت الواحد
بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه
الى باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولي على جوارحه
ووجد حلاوته هذا من ذاق واطلاق الدعاء
على الحمد من باب المجاز ولعله جعل افضل الدعاء
من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ومن
ذلك قول امية بن ابي الصلت حين خرج الى بعض الملوك
يطلب نائله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)